بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثالث والأربعون

وجوب عصمة النبي من السهو

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من السهو

الدعوى الثانية: أن النبي معصوم من السهو. والسهو وإن لم يكن معصية ولا ظلم، إلا أنه يمنع من كونه قدوة وأسوة، إذ قد يسهو فيفعل المعصية أو يترك الطاعة، فإذا جعله الله تعالى قدوة في ذلك فقد أحلَّ المعصية، وإلا خرج عن كونه قدوة وأسوة للمؤمنين، ولم يكن قوله ولا فعله ولا تقريره سنة متبعة.

إن قلت: فما المانع من أن يسهو فيما لا دخل له في الدين، كما لو كلم شخصاً بتخيل أنه زيد، وهو في الواقع عمرو.

قلت: ذلك رافع للوثوق بتبليغه وأفعاله التي تتعلق بالدين.

فإن عامة الناس لا تدرك الفرق العقلي بين السهو في أمور الدين والسهو في غيره، وإنما يدرك ذلك الخاصة. أما عامة الناس فهم يفسرون الحوادث بالتفسيرات الطبيعية، فإذا رأوا منه السهو في شيء وأمكن عندهم وقوعه منه قاسوا عليه بقية الأشياء، فلم يثقوا بأقواله وأفعاله حتى في أمور الدين، وذلك عائق دون أدائه لوظيفته في بيان دين الله وشرعه، ولا يتم له أداء وظيفته بالوجه الأكمل. بحيث يثق الناس به، ويطمئنون لأقواله وأفعاله إلا إذا إنسد عندهم باب السهو عليه في كل شيء.

ويؤيد ذلك في نبينا العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ورد عنه في نومه من أنه تنام عينه ولا ينام قلبه. إذ من المعلوم أن النوم حالة طبيعية يعرفها الناس، ولا يشتبهون فيه، ونومه بالوجه الطبيعي بحيث يفقد إدراكه ويتعطل عقله لا يخلّ بمقام تبليغه، ولا بالوثوق بأفعاله وأقواله، فإذا كان مع ذلك قد فاق الناس وتميز عنهم بأن قلبه لا ينام، وأن عقله يؤدي وظيفته المثلى في المعرفة والإدراك حتى حال النوم، فكيف يهبط حال اليقظة إلى مستوى السهو والخطأ بحيث يتخبط عقله في المعرفة والإدراك، وهو الحال الذي يؤدي به وظيفته في التبليغ، وفي كونه قدوة للمؤمنين وأسوة لهم؟!

ما يجب الاعتقاد به هو أصل النبوة

بقي شيء: وهو أن ما يجب الاعتقاد به والذي هو من أصول الدين هو أصل النبوة، ويكتفى بذلك في حق الغافل عن الخصوصيات الأخر، كما يشهد به موقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صدر الدعوة وسيرة المسلمين من بعده.

ويجب الاعتقاد أيضاً بأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم الأنبياء، وأن شريعته خاتمة الشرايع، لأن ذلك من ضروريات الدين التي يكون إنكارها خروجاً عنه، لرجوعه إلى تكذيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما إدعاه وبلغ به.

أما العصمة فهي وإن كانت حقاً ويجب الاعتقاد بها في حق من التفت إليه، إلا أنها ليست من أصول الدين، ولا يكون إنكارها خروجاً عنه. إلا أن يرجع إلى تكذيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو خطئه في بعض ما بلغ به، فيكون كفر، كما هو ظاهر.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv